الأصوات الصّائتة وأثرها في معاني النّحو

د. صفوان سلوم*

د. هند خير بك**

الملخص

يرتبط الدّرسان الصوتيّ والنّحويّ بروابط جليّة؛ إذ بنى علماء النّحو تعليلاتهم بعض المسائل النّحويّة بالاستناد إلى علم الأصوات، وعلى الرّغم من أهمّيّة هذا الموضوع، لم يلق الاهتمام الذي يستأهله من النّحويين القدامى والمحدثين؛ وقد تباينت آراؤهم فيما يخصّ دلالة الصّوائت على المعاني الإعرابية أو عدم دلالتها، فعدّها فريق منهم زوائد إعرابية ليس غير، في حين رأى آخرون أنّ حركات الإعراب تبين عن معاني الأسماء التي تكون فاعلة ومفعولة ومضافة؛ والتي لا تحمل في أبنيتها وصورها ما يدلّ على هذه المعاني.

وقد أفرد النّحويون لهذه الأصوات الصّائتة حيزاً من دراساتهم مركّزين على الأثر الذي يجلبه العامل، عارضين الشرح اللّغويّ للصّوائت متّصلاً بالجانب الفيزيولوجيّ، والكيفية التي يتم بها نطق هذه الأصوات؛ في حين انصب اهتمام الصّوتيين على الوظائف اللغويّة للصّوائت.

الكلمات المفتاحيّة: الأصوات الصّائتة، المعاني النّحويّة، الفصائل النّحويّة.

* - أستاذ الصرف المساعد في قسم اللغة العربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

** - مدرس النّحو في قسم اللغة العربيّة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مقدّمة:

فرّق علماء اللّغة القدماء بين الصّوامت والصّوائت، على الرّغم من أنّهم لم يقسّموها على صامتة وصائتة؛ إذ درسوها من حيث مخارجها، وقسّموها على ساكنة ومتحرّكة.

ولعلّ أوّل إشارة إلى تسميتها نسبت إلى أبي الأسود الدّؤليّ؛ وقد وردنا قوله لغلامه: " خذِ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفتيّ فانقطْ نقطةً واحدةً فوق الحرف، وإذا ضممتُهما فاجعلِ النّقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتُهما فاجعلِ النّقطة في أسفله، فإنْ أتبعتُ شيئاً من هذه غُنّة فانقطْ نقطتين."[1]

وجاء الخليل بمصطلح الحروف الهوائيّة ليدلّ على الصّوائت الطّويلة،[2]وأطلق عليها الحروف الجوفيّة،[3] ووصفها أيضاً بالأصوات المعتلّة لطبيعتها الصّرفيّة.[4]

واستخدم سيبويه مصطلح (حروف المدّ واللّين) [5]، وفي أحيانٍ كثيرةٍ كان يستعمل مصطلح (حروف المدّ)[6]، فيسقط كلمة (اللّين) التي يبدو أنّها تقابل مصطلح (الهوائيّة) عند الخليل، أي إنّ الهواء يمرّ في أثناء حدوثها سهلاً ليّناً من غير إعاقةٍ أو احتكاكٍ ، ولا تشير إلى معنى الضّعف بل إلى معنى السّهولة.[7]

وأمّا أبو زكريّا الفرّاء فقد أطلق عليها أصوات المدّ الثّلاثة[8]، وسمّاها ابن جنّيّ حروف المد[9]، والحركات[10]، وفصّل في ذلك متابعاً ما جاء به سيبويه، موجّهاً دراساته إلى الجوانب الصّوتيّة في اللّغة، حتّى إنّه أوّل من عدّ دراسة الأصوات علماً قائماً بذاته.

ولعلّه أوّل من وصف حروف المدّ بالحروف الممطولة، فعقد باباً في كتابه(الخصائص) سمّاه (في مطل الحروف)[11]، ويعدّ ابن جنّيّ أوّل من أطلق تسمية (الحركات المصوّتة) على الحركات الطّويلة، وشرحها في كتابه (سرّ صناعة الإعراب).[12]

---

[1] – المحكم في نقط المصاحف ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني ، تح: د. عزّة حسن ، دار الفكر، دمشق ، ط2 (1407هـ، 1986م)، ص 4.

[2] – ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السّامرّائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1 (1408هـ، 1988م)، ج1 ص 52 ، وتهذيب اللّغة، أبو منصور الأزهريّ، حقّقه وقدّم له: عبد السّلام محمّد هارون، راجعه: محمّد علي النّجّار، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، (1384هـ، 1964م)، ج1 ص 48.

[3] – ينظر: تهذيب اللّغة، أبو منصور الأزهريّ، ج1 ص 48.

[4] – ينظر: المصدر السّابق، ج1 ص51 – 52، والخليل بن أحمد الفراهيدي " أعماله ومنهجه" ، د. مهدي المخزومي، دار الرّائد العربيّ، بيروت، ط2 (1406هـ، 1986م)، ص121 – 122.

[5] – ينظر: الكتاب، سيبويه، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط 4 (1425هـ، 2004م)، ج1 ص 17 – 18.

[6] – ينظر: المصدر السّابق، ج3 ص 426.

[7] – ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد مرتضى الزّبيدي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ط1 (د.ت) ، مادّة (لين)، ج9 ص 338.

[8] – ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا الفرّاء، تح: أحمد يوسف نجاتي و محمّد علي النّجّار، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط1 (1955، 1972م)، ج3 ص 73.

[9] – سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جنّيّ، تح: حسن هنداويّ، دار القلم، دمشق، ط1(1405 هـ، 1985م)، ج1 ص 17.

[10] – المصدر السابق، ج1 ص 17 – 18.

ووسمها ابن سينا بأصوات المدّ العربيّة[13]، وأيّده رضيّ الدّين الإستراباذيّ، فأشار إلى وحدة أصوات المدّ القصيرة والطّويلة [14]، أمّا أبو عليّ الفارسيّ فقد أشار إلى أنّ حروف المدّ تنشأ عن إشباع الحركات.[15]

وأطلق عليها ابن دريد أصوات المدّ واللّين[16]، معلّلاً تسميتها بأنّ الصّوت يمتدّ معها، فيقع عليها التّرنّم في القوافي وغير ذلك، وإنّما احتملت المدّ، لأنّها سواكن اتّسعت مخارجها.

وقد اسْتُعمل هذا المصطلح كثيراً عند لغويّينا القدماء الذين استخدموا مصطلحاتٍ أخرى كالمصوّتات [17]، لكنّ هذا المصطلح كان أكثر تداولاً من غيره.

أمّا علماء اللّغة المحدثون فقد أطلق الدّكتور إبراهيم أنيس عليها مصطلح (أصوات اللّين)[18]، واستعمل الدّكتور رمضان عبد التّوّاب مصطلح (الأصوات المتحرّكة)،[19]وسمّاها الدّكتور تمّام حسان حروف العلّة مشيراً إلى أنّها ثلاثة، لكلٍّ منها كميّتان إحداهما قصيرةٌ أو حركةٌ، والثّانية طويلةٌ أو لينٌ...[20]

ووسمها الدّكتور غالب فاضل المطّلبيّ بأصوات المدّ واللّين[21]، وأطلق عليها الدّكتور زيد خليل القرالة الحركات. [22]

ولعلّ في اختلاف تسمية هذه الطّائفة من الأصوات بين علماء اللّغة، والتّدرّج في رسمها، وكيفيّة معالجتها، وطبيعتها من حيث التّحوّل والانقلاب دلالةً على خصوصيّتها وصعوبة مسلكها، نسبةً إلى غيرها[23].

وممّا تقدّم نجد أنّ طبيعة هذه الأصوات من حيث التحوّل والانقلاب جعل علماء اللّغة يختلفون في وضع مصطلحٍ جامعٍ يشتمل صفاتها، ويعبر عن خصوصيتها.

---

[11] – الخصائص، ابن جنّيّ، تح: محمّد علي النّجّار، دار الكتاب العربيّ، بيروت، (د.ت)، ج3 ص 124 – 125.

[12] – سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جنّيّ، تح: حسن هنداويّ، دار القلم، دمشق، ط1(1405 هـ، 1985م)، ج1 ص 10.

[13] – ينظر: رسالة أسباب حدوث الحروف، الشيخ ابن سينا، تح: محمّد حسن الطيّان و يحيى مير علم، تقديم ومراجعة: د. شاكر الفحّام و أحمد راتب النّفاخ، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط1 (1403هـ، 1983م)، ص 84 – 85.

[14] – ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدّين الإستراباذيّ ، تح: محمّد نور الحسن، محمّد الزّفزاف، محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، (د.ت)، ج1 ص 118 و ج2 ص 276 .

[15] – ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جنّيّ، تح: علي النّجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، القاهرة، ط1 (1969م)، ج1 ص 68 و 69 و 165 و 247 و ج2 ص 113 و 163.

[16] – ينظر: الفكر الصّوتي عند ابن دريد والكوفيين، د. خليل إبراهيم العطيّة، دار الشؤون الثّقافيّة العامّة، الموسوعة الثّقافيّة، بغداد، (2008م)، ص 8.

[17] – ينظر: الخصائص، ابن جنّيّ، ج3 ص 124.

[18] – إبراهيم أنيس. الأصوات اللّغويّة. ص28.

[19] – د. رمضان عبد التوّاب. المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1985م) ص42.

[20] – ينظر: د. تمّام حسّان. مناهج البحث في اللّغة. (الدّار البيضاء: دار الثّقافة، ط2، 1394هـ، 1974م) ص90.

[21] – د. غالب فاضل المطلبي. في الأصوات اللّغويّة ، دراسة في أصوات المدّ العربيّة. (بغداد: وزارة الثّقافة والإعلام، 1984م) ص 17.

[22] – د. زيد خليل القرالة. الحركات في اللّغة العربيّة. (إربد: جامعة آل البيت، عالم الكتب الحديث للنشر، ط1، 2004م) ص3.

[23] - د. زيد خليل القرالة. الحركات في اللّغة العربيّة، ص3.

وقد اعتمدنا مصطلح (الصّوائت) الذي يعدّ الترجمة العلميّة الدّقيقة للمصطلح الغربيّ (vowel)، وهو يحمل معنًى لغويّاً صوتيّاً صرفيّاً حديثاً، يختلف عن معناه اللّغويّ القديم (حروف العلّة)، ولأنّ علماء اللّغة العرب المحدثين اعتمدوا في تحليلاتهم اللغويّة على كثيرٍ من الحقائق الصّوتيّة التي توصّل إليها اللّغويّون الغربيّون، من خلال إفادتهم من المخابر العلميّة في تحليلاتهم اللغويّة الصّوتيّة، وبذلك أصبح هذا المصطلح الأكثر تداولاً في الدّراسات اللغويّة الصّوتيّة في أنحاء العالم.

أهمّيّة البحث:

يحاول بحثنا دراسة الصّوائت دراسة صوتية نحويّة بوصفها دوالَّ على معانٍ نحويّة؛ إذ إنّ من أصول العربيّة الدلالة بالصّوائت على المعاني، وما كان للعرب أن يهتموا بدراستها ويولوها أهمية جليّة، وهي زوائد كما وصفها بعض النّحويين، وخاصةً أنّ لغتنا لغة إيجازٍ وإعجازٍ، وقد اعتاد العرب الإيجاز والتخفيفَ في القول والحذفَ في الكلم، إن لم تكن الحاجة ملحّةً إلى ذكر المحذوف.

ويسعى البحث إلى تقصّي دور الصّوائت في تقديم بعض المقولات النّحويّة كالإسناد والتّبعيّة والتّنكير، وإسهامها في أداء بعض المعاني النّحويّة كالفاعليّة والمفعوليّة، ودورها في التّمييز بين طائفة من الفصائل النّحويّة، ومنح الكلمات التي تتألّف منها الجملة الحرّيّة من حيث موقعها في التّركيب .

منهج البحث:

نهجْنا في بحثنا منهجاً وصفيّاً، معتمدين التّحليلَ؛ فكان عملنا استقرائيّاً، يسعى إلى تتبّع العلاقات القائمة بين علمي الأصوات والنّحو، ووصفها وتعليلها وتحليلها، من دون أن نهمل المنهج التّاريخيّ المرتبط بتحديد مصطلح الصّوائت وتبلوره عند القدماء والمحدثين.

المشكلة العلميّة للبحث:

يعيد البحث طرح الخلاف بين القدماء والمحدثين حول مسألة دلالة الصّوائت على المعاني الإعرابية أو عدم دلالتها، ويرجّح دلالتها بوصفها تقدّم مقولاتٍ نحويّة، ما جعل علماء اللّغة يميزون بين البناء والإعراب، فالأصوات الصّائتة الدّالة على البناء لا تحمل أية دلالة نحويّة، في حين أنّ الأصوات الصّائتة الدّالّة على الإعراب تحمل دلالة نحويّة، ولو كان الصّوائت من الزوائد لما وجب هذا التفريق.

الأصوات الصّائتة ودلالتها على المعاني الإعرابية عند القدماء:

انقسم القدماء حول دلالة الأصوات الصّائتة على المعاني الإعرابية أو عدم دلالتها، فذهبوا مذهبين[24]:

– مذهب الخليل وسيبويه والجمهور الذين عدّوا الأصوات الصّائتة زوائد إعرابية.

– مذهب الزّجاجي والسيوطي وآخرين ربطوا بين حركات الإعراب ودلالاتها على المعاني.

وقد عدّ الخليل في كتاب (العين) الأصوات الصّائتة القصيرة جزءاً من الأصوات الصّائتة الطّويلة، لا تنتمي إلى الأصوات اللغويّة الأصول، فهي زوائد[25]، تلحق الحرف ليوصل إلى التكلّم به[26].

وكرّر سيبويه وصفها بالزّوائد، فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضّمّة من الواو[27]، فالحركات عنده توابعٌ للحروف؛ إذ لا وجود لصائتٍ من دون صامتٍ سابقٍ له، وقوله: (الفتحة من الألف والكسرة من الياء والضّمّة من الواو...) يشير إلى أنّ الاختلاف بين الأصوات الصّائتة القصيرة والأصوات الصّائتة الطويلة كمّيٌ مرتبطٌ بكميّة الهواء الخارجة من الجوف عند التّلفّظ بصائتٍ ما.

وتعامل ابن جنّيّ مع الحركات على أنّها توابع للحروف، فوضّح أنّه " لمّا كان الحرف أقوى من الحركة، وكان الحرف قد يوجد ولا حركة معه، وكانت الحركة لا توجد إلاّ عند وجود الحرف، صارت كأنّها قد حلّته، وصار هو كأنّه قد تضمّنها ..."[28]

والواضح من الكلام السّابق أنّ ابن جنّيّ يميّز بين الصّوامت والصّوائت التي لا يحدث اعتراضٌ للهواء عند نطقها، وهذه الملاحظة من أهمّ المسائل التّمييزيّة التي يستند إليها علماء اللّغة المحدثون للتّفريق بين الصّوائت والصّوامت .[29]

وقد كان متقدّمو النّحويّين يسمّون الفتحة الألف الصّغيرة والكسرة الياء الصّغيرة ، والضّمّة الواو الصّغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريقٍ مستقيمةٍ ." [30]

أمّا ابن سينا فقد أخذ منحى آخر فيما يخصّ الأصوات الصّائتة القصيرة، إذ عدّها مجموعةً واحدةً، فالقصيرة لا تختلف عن الطّويلة إلاّ في الكمّيّة وحسب [31].

---

[24] – ينظر: فقه اللّغة المقارن ، د.إبراهيم السّامرائي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 (1978م) ، ص 17 .

[25] – ينظر: الكتاب، سيبويه، ج4 ص 241 .

[26] – ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ، ج1 ص 49، والكتاب، سيبويه، ج4 ص 242، والخليل بن أحمد الفراهيدي " أعماله ومنهجه "، د. مهدي الخزوميّ، ص 163 .

[27] – الكتاب، سيبويه، ج4 ص 241 – 242 .

[28] – المصدر السّابق، ج1 ص 32 .

[29] – ينظر: علم اللّغة " مقدمة للقارئ العربيّ "، د. محمود السّعران، ص 160 ، وفقه اللّغة في الكتب العربيّة ، د. عبده الرّاجحي ، دار النّهضة العربيّة ، بيروت ، (1979م)، ص 137 .

[30] – سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جنّيّ، تح: حسن هنداويّ، دار القلم، دمشق، ط1(1405 هـ، 1985م)، ج1 ص 17 .

[31] – ينظر: رسالة أسباب حدوث الحروف، الشيخ ابن سينا، تح: محمّد حسن الطيّان و يحيى مير علم، تقديم ومراجعة: د. شاكر الفحّام و أحمد راتب النّفاخ، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط1 (1403هـ، 1983م)، ص 84 – 85 .

وهذه نظرةٌ تختلف بعض الاختلاف عن نظرة سابقيه الذين فرّقوا بينهما في تقسيماتهم الصّوتيّة، فوضعوا حروف المد الطّويلة في الأصول والقصيرة في الزّوائد.

وأشار رضيّ الدّين الإستراباذيّ إلى وظيفة هذه الأصوات اللغويّة[32]، فذهب إلى أنّها تمثّل" الروابط بين حروف الكلمة بعضها ببعض، وذلك أنّها تأخذ أبعاضها، أعني الحركات، فتنتظم بها بين الحروف، ولولاها لم تتّسق " [33]

ويقترب منه ما ذهب إليه علم اللّغة الحديث من أنّ أهمية هذه الأصوات اللغويّة تكمن في قدرتها على تجميع الصّوامت[34]، ولا نستطيع أن نغفل في هذا الموضع مسألة ارتباط الأصوات الصّائتة بعلامات الإعراب عند علمائنا العرب القدماء، لأنّ دلالة كلّ حركةٍ تمثّل صفةً تضاف إلى خصائصها الصّوتيّة واللغويّة، فقد ميّز لغويّونا الفتحة من النّصبة، والكسرة من الجرّة، والضّمّة من الرّفعة.

فالفتحة مصطلحٌ صوتيٌّ أطلقه علماء العربيّة القدماء في حالة كون الفتحة حركة بناءٍ[35]، ووضعوا مصطلح النّصبة في حالة كونها حركة إعرابٍ[36].

والكسرة مصطلحٌ صوتيٌّ يطلق عليها إذا كانت علامة بناءٍ[37]، والجرّة مصطلحٌ صوتيٌّ يعني عندهم الإضافة، لأنّ الحروف الجارّة تجرّ ما قبلها[38]، فتوصله إلى ما بعدها، كقولك: (وقفت على المقعد)، فحرف الجرّ (على) ربط بين الوقوف والمقعد.

أمّا مصطلح الضّمّة، فهو مأخوذٌ من الضّمّ أو الرّفع، ولذلك استخدم سيبويه مصطلح الرّفعة للدّلالة على الضّمّة، فقال: " وإنّما حملهم على هذا أنّهم أنزلوا الرّفعة التي في قولك: (زيدٌ)، بمنزلة الرّفعة في راء (امرئ)..."[39]

وهذا ما ذهب إليه ابن السّرّاج في أصوله، فوجد أنّه " إذا كانت الضّمّة إعراباً تدخل في أواخر الأسماء والأفعال، وتزول عنها، سميّت رفعاً ."[40]

ومن الواجب الإشارة إلى أنّ مصطلحي (الفتحة والنّصبة) هما مصطلحٌ واحدٌ، لكنّ النّحويّين يرون أنّ (النّصبة) هي الأثر الذي يجلبه العامل، في حين يرى الصّوتيّون أنّها صوتٌ صائتٌ قصيرٌ، له وظيفةٌ لغويّةٌ، والكلام ذاته ينطبق على (الكسرة والجرّة) و (الضّمّة والرّفعة)[41].

---

[32] – ينظر: المصدر السّابق، ج2 ص 211 .

[33] – المصدر السّابق، ج1 ص 211 .

[34] – ينظر: دراسة الصّوت اللّغويّ ، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1 (1396هـ، 1976م)، ص 114 .

[35] – ينظر: الكتاب، سيبويه، ج2 ص 204، والمقتضب، أبو العبّاس المبرّد ، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ج4 ص 80 .

[36] – ينظر: الكتاب، سيبويه، ج2 ص 204 .

[37] – ينظر: المصدر السّابق .

[38] – ينظر: المصدر السّابق .

[39] – المصدر السّابق .

[40] – الأصول في النّحو، ابن السرّاج، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1 (1405هـ، 1985م)، ج1 ص 45 .

وهكذا يتضح أنّ تركيز علمائنا القدماء انصبّ على الأصوات الصّائتة الطّويلة من دون الأصوات الصّائتة القصيرة التي عدّوها زوائدَ، على الرّغم من إدراكهم الدّورَ الذي تقوم به في البناء الصّوتيّ للكلمة، بينما تمثّل الأصوات الصّائتة الطّويلة جزءاً من نظام الأصوات، على الرّغم من وصفهم إيّاها بالأصوات الضّعيفة المعتلّة كثيرة الانقلاب والتّغيّر والسّقوط في أثناء التّصريف.

الأصوات الصّائتة ودلالتها على معاني النّحو عند المحدثين:

انتقل الخلاف حول مسألة عدّ الأصوات الصّائتة زوائد إعرابيّة أو عدم عدّها إلى المحدثين، فرأى الدّكتور إبراهيم أنيس أنّها زوائد إعرابيّةٌ، يلجأ إليها لأمورٍ فنّيّةٍ، وهي أنّ الموسيقا والانسجام يستدعيان هذه الزّوائد الإعرابيّة.[42]

وهذا يعني – وفق إبراهيم أنيس– أنّ معاني الفاعلية والمفعولية والإضافة لا ترتبط بهذه الأصوات الصّائتة بل بمواقع الكلمات ضمن الجملة.[43]

ورفض الدّكتور رمضان عبد التّوّاب ما ذهب إليه إبراهيم أنيس، فأكّد أنّ الإعراب في العربيّة يدلّ على المعاني من الفاعليّة والمفعوليّة وغيرهما، وليست العلامات الإعرابيّة حركات وصلٍ بين الكلمات[44]، يثبت ذلك وصول القرآن الكريم إلينا معرباً[45].

وقد رجّح هذا الزّعم إبراهيم مصطفى مؤكّداً أنّه "ما كان للعرب أن يلتزموا هذه الحركات، ويحرصوا عليها ذلك الحرص كلّه، وهي لا تعمل في تصوير المعنى شيئاً، مع علمنا أنّ العربيّة لغة (الإيجاز) [46]

إنّ الأدلّة على دلالة الأصوات الصّائتة على المعاني الإعرابيّة تجعلنا نرجّح المذهب الثّاني، ولعلّ ما يرجّح هذا المذهب هو تمييزهم بين حركات الإعراب التي تقدّم مقولاتٍ نحويّة، وحركات البناء التي لا تحمل أيّة دلالةٍ نحويّة، فلو كانت الحركات من الزّوائد ، لما كان من المهمّ جدّاً أن يفرّقوا بين حركات البناء والإعراب.

ويقترب من ذلك ما ذهب إليه علم اللّغة الحديث من أنّ أهمية هذه الأصوات اللغويّة تكمن في قدرتها على تجميع الصّوامت[47]، ولا نستطيع أن نغفل في هذا الموضع مسألة ارتباط الحركات بعلامات الإعراب عند علمائنا العرب

---

[41] – ينظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة ، (1420هـ ، 2000م) .
ص 425 و 429 .

[42] – ينظر: من أسرار اللّغة ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، ط7 (1406 هـ ، 1985م) ص 142 و 206 .

[43] – ينظر: المرجع السّابق، ص 206 ..

[44] – ينظر: فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرّفاعي ، الرّياض ، ط2 (1424هـ ،1983 م) ص 382 .

[45] – ينظر: المرجع السّابق ، ص 385 .

[46] – إحياء النّحو ، إبراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، (1937م)، ص 48 .

[47] – ينظر: دراسة الصّوت اللّغويّ ، د. أحمد مختار عمر، ص 114 .

القدماء، لأنّ دلالة كلّ حركةٍ تمثّل صفةً تضاف إلى خصائصها الصّوتيّة واللغويّة، وقد اتّضح ذلك من خلال تمييزهم الفتحة من النّصبة، والكسرة من الجرّة، والضّمّة من الرّفعة.

المقولات النّحويّة للصّوائت الإعرابية:

يتناول الدرس الصرفي الحديث بوصفه فرعاً من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللّغوي وجزءاً لا يتجزّأ من الدرّس النّحويّ البنى التي تمثّلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصّوتيّة التي تؤدّي معاني صرفيّة أو نحويّة، ويطلق على هذا الدرس اسم (المورفولوجيا)؛ والمورفولوجيا هي دراسة الوحدات الصرفيّة أي المورفيمات من دون أن يتطرّق إلى مسائل التركيب النّحويّ[48]، ويعرّف المورفيم أو الوحدة الصرفية بأنّه أصغر وحدة ذات معنى[49].

وتمثّل حركات الإعراب مورفيماتٌ تدلّ على مقولاتٍ نحويّة، وتنقسم المورفيمات الدالة على مقولات نحويّة إلى الأقسام الرئيسة الآتية[50]:

1- المورفيمات الصوتية.

2- المورفيمات الصوتية التحويرية.

3- المورفيمات الترتيبيّة.

<u>أوّلاً- المورفيمات الصّوتيّة:</u>

يمثّل المورفيم عنصراً صّوتياً قد يكون صوتاً واحداً أو مقطعاً أو مقاطع عدّة، وهذا المورفيم مؤلّف من أصواتٍ زائدةٍ على أصوات السّيمنتيمات؛ والسّيمنتيم هو العنصر الصّوتيّ الدّال على الماهيّة وحدها[51]، والمورفيم والسّيمنتيم متّحدان اتّحاداً قوياً في كلّ كلمة ، فالمجرّد في العربيّة هو الذي يعبّر عن الماهيّة وحدها، وهو ليس موجوداً في واقع الاستعمال اللّغويّ بل يأتي مصحوباً دائماً بأصواتٍ صائتةٍ قصيرةٍ أو طويلةٍ، تقوم بدور المورفيمات للتّعبير عن المعاني النّحويّة المختلفة.[52]

وما يعني دراستنا هي المورفيمات الصّوتيّة التي تتألّف من صوتٍ واحدٍ، ليس غير، ونعني الأصوات الصّائتة القصيرة (الضّمّة والفتحة والكسرة) والطويلة (الألف والواو والياء)؛ إذ ارتبطت الضّمّة بفكرة الإسناد، والكسرة بفكرة الإضافة، والفتحة بالمواقع التي لا إسناد فيها ولا إضافة.

وهذا يعني أنّ الأصوات الصّائتة تعبّر عن مقولاتٍ نحويّة، يمكن عرضها على وفق الآتي:

---

[48] – علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت. ص 216

[49] – المرجع السّابق، ص 217

[50] – علم اللغة "مقدمة للقارئ العربي"، د. محمود السعران، ص 2019

[51] – علم اللغة "مقدمة للقارئ العربي"، د. محمود السعران، ص 217.

[52] – ينظر: دراسات في فقه اللّغة ، محمّد الأنطاكيّ ، دار الشّرق العربيّ ، بيروت ، ط4 (د. ت) ص240، والوجيز في فقه اللّغة ، محمّد الأنطاكيّ ، مكتبة دار الشّرق ، بيروت، ط3 (د . ت)، ص295 .

1- الإسناد :

تستخدم اللّغة بعض المورفيمات الصّوتيّة للتّعبير عنه، من أهمّها :

أ- **الصّوت الصّائت القصير (الضّمّة) المعبّر عن الإسناد**[53]: نحو قولنا: السماء صافيةٌ، فالصّائت القصير (الضمّة) في (السماء) يدلّ على مقولة نحويّة نسميها الإسناد، فالمسند هو المبتدأ (السّماء)، والمسند إليه هو الخبر (صافيةٌ)، ومثل ذلك قولنا: أكل الطفلُ، فالضّمّة تدل على مقولة نحويّة نسميها الإسناد؛ إذ أسندنا الأكل إلى الطفل..

أ- **الصوت الصائت الطويل (الواو) الدّالّ على الإسناد**، إذا كان المسند واحداً من الأسماء الستّة، نحو قولنا: المعلمون عظماء، فالحركة الطويلة (الواو) في (المعلمون) تدل على الإسناد؛ إذ أسندنا (عظماء) إلى (المعلمون)، فالمبتدأ مسندٌ أو محكومٌ عليه والخبر مسند إليه، وهو الحكم على المبتدأ.

2- الإضافة:[54]

تستخدم اللّغة بعض المورفيمات الصوتية للتعبير عنه، وهي:

أ- **الصوت الصائت القصير (الكسرة) المعبّر عن الإضافة أو التّبعيّة**، نحو قولنا:

(رسالة الحبِّ)، فالصائت القصير(الكسرة) دلّ على الإضافة أو التبعيّة.

ب- **الصوت الصائت الطّويل (الياء) الدّالّ على الإضافة أو التبعيّة**، نحو قولنا: رسائل المحبّين، فالصائت الطويل(الياء) دلّ على الإضافة أو التبعيّة.

3- التّنكير:

تستخدم اللّغة بعض المورفيمات الصوتية للتعبير عنه، ومنها:

- **النّون السّاكنة التي نسمّيها تنويناً، وتنشأ عن توالي صائتين من الجنس ذاته، وتدلّ على التّنكير:** ومثل ذلك قولنا: رحل قومٌ، فالتنوين في (قومٌ) الناجم عن توالي صائتين قصيرين من الجنس عينه (ضمّتين) يدلّ على التنكير.[55]

ويسمّى هذا التّنوين تنوين التّمكين، وهو يلحق الأسماء المعربة، وفائدته أنّ المتكلّم يأتي به للدّلالة على خفّة الاسم على اللسان العربيّ، وتمكّنه في باب الاسميّة، لكونه لم يشبه الحرف فيبنى، ولا الفعل فيمنع من الصّرف.[56]

4- وقوع الحدث :

تستخدم اللّغة العربية بعض المورفيمات الصوتية للتعبير عنه، ومنها:

أ- **الصائت الطويل (الواو) الذي يدلّنا على وقوع الحدث في جماعة الغائبين**[57]، نحو قولنا: نهبُوا

---

[53] – ينظر: إحياء النّحو، إبراهيم مصطفى، ص 50 .

[54] – ينظر: المرجع السّابق .

[55] – ينظر: دراسات في فقه اللّغة ، محمّد الأنطاكي ، ص 232 .

[56] - ينظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ، ابن عقيل العقيليّ الهمذانيّ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السّعادة ، مصر ، ط14(1385 هـ ، 1965م) ج1، ص 19-20-21-22

[57] – ينظر: الوجيز في فقه اللّغة ، محمد الأنطاكي ، ص 295 .

ب- **الصائت الطويل (الياء) الذي يدلّنا على وقوع الحدث في المفرد المؤنث المخاطب**، نحو قولنا: تلعبِين.

ت- **الصائت الطّويل (الألف) الذي يدلّنا على وقوع الحدث في المثنى**، نحو قولنا: كتبَا.

ثانياً– المورفيمات الصّوتيّة التحريفيّة:

وهي مورفيمات تتكوّن من طبيعة العناصر الصوتية المعبرة (المعنى) أو (التصوّر) أو (الماهيّة) أو من ترتيب العناصر الصوتيّة؛ إذ تتولّد من تحويرٍ لأصواتِ السّيمنتيمات (الماهيّات) [58]، وهذا يعني أنّها لا تكون خارجة عن السيمنتيمات، بل تكون تحريفاً لبعض أصواتها من دون زيادةٍ أو نقصانٍ، وهو ما أُطْلِق عليه **(تبادل الأصوات الصّائتة)**[59]، ومثل ذلك كثيرٌ في اللّغة العربيّة، ومن أبرز حالاته:

أ- المقابلة بين المفرد وجمع التكسير:

وهي مجموعة من المقابلات تتحقق فيها القيمة المورفولوجية من طريق طبيعة العناصر الصّائتة وترتيبها، ما يولّد معاني صرفيّة، لذلك فالعناصر الصّائتة وترتيبها هي المورفيمات في هذه الأحوال، وفيما يأتي جداول توضيحية لذلك:

الجدول (1): إبدال الصّوائت الطويلة بصوائت قصيرة عند الانتقال من المفرد إلى الجمع

المفرد	الجمع	المفرد	الجمع
غدير	غُدُر – غُدْر	جدار	جُدُر
طِراز	طُرُز	خمار	خُمُر– خُمْر
سبيل	سُبُل	سراج	سُرْج – سُرُج

الجدول (2): إبدال الصّوائت القصيرة بصوائت طويلة عند الانتقال من المفرد إلى الجمع

المفرد	الجمع	المفرد	الجمع
بَدْر	بدور	بَلَد	بلاد
شَهْر	شهور	حدٌّ	حدود
رَمْل	رمال	حَرْب	حروب

الجدول(3):إبدال الصّوائت الطويلة بصوائت طويلة أُخر مخالفة لها عند الانتقال من المفرد إلى الجمع

المفرد	الجمع	المفرد	الجمع
صغير	صِغَار	خروف	خِرَاف
شديد	شِدَاد – شُدُود	كريم	كِرَام

[58] –، ينظر: دراسات في فقه اللّغة ، محمد الأنطاكي ، ص 240 ، والوجيز في فقه اللّغة، محمّد الأنطاكيّ، ص 295 .

[59] - ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 222.

حمار	حَمِير	رصين	رِصَان

والأمثلة جميعها تمثّل بعض حالات الانتقال من المفرد إلى جمع التكسير، فالكلمة الأولى تعني المفرد، والكلمة الثّانية تعني الجمع، وللحصول على معنى الجمع، وهو من المقولات الصّرفيّة، لم نعمد إلى إضافة عناصر صوتيّةٍ زائدةٍ، بل اكتفينا بإبدال الأصوات الصّائتة بأخرى[60].

ب- المقابلة بين الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال المبنية للمجهول:

ويتم ذلك من طريق التغيير في العناصر الصوتية الصّائتة ليس غير، وفيما يأتي توضيحٌ لذلك:

الفعل المبني للمعلوم	الفعل المبني للمجهول	الفعل المبني للمعلوم	الفعل المبني للمجهول
شَرِبَ	شُرِبَ	انفَصَلَ	انْفُصِلَ
رَسَمَ	رُسِمَ	وَعَدَ	وُعِدَ
مَدَّ	مُدَّ	احتَلَّ	احتُلَّ

ويمثّل البناء للمعلوم والبناء للمجهول صورةٌ من صور الحدث الفعليّ في علاقاته مع المسند إليه، سواءٌ أكان هذا الحدث واقعاً من المسند إليه أم واقعاً عليه .[61]

ج – المقابلة بين اسم الفاعل واسم المفعول:

ولا تتمّ هذه العملية في بعض الحالات إلا بتبادل الأصوات الصّائتة بين اسمي الفاعل والمفعول، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

اسم الفاعل	اسم المفعول	اسم الفاعل	اسم المفعول
مُعيد	مُعاد	مُريد	مراد
مُستنتِج	مُستنتَج	مُستغرِب	مستغرَب
مُعْدِي	مُعدَى	مُعْطِي	مُعْطَى

وهكذا نلحظ أنه تتحقق القيمة المورفولوجية من خلال طبيعة الأصوات الصّائتة وترتيبها، لذلك يمكن القول: إن الأصوات الصّائتة وترتيبها هي المورفيمات التي تعبّر عن مقولات نحويّة

ثالثاً – المورفيمات التّرتيبيّة:

هي المورفيمات التي تتألّف من ترتيب السيمنتيمات (الماهيّات) في الجملة، وهي قليلة في العربية لأنها تعتمد على العلامات الإعرابية (المورفيمات الصّوتيّة) لا على المواقع الترتيبية[62]؛ إذ نستطيع فيها أن نقدّم ونؤخّر عناصر كثيرة من

[60] – ينظر: المرجع السّابق، ص 235 .

[61] – ينظر: اللّغة، ج . فندريس ، تعريب : عبد الرّحمن الدّواخليّ و محمّد القصّاص، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، ط1 (1950م) ص 140 .

[62] – ينظر: الوجيز في فقه اللّغة ، محمّد الأنطاكي، ص 302 .

عناصر الجملة اعتماداً على هذه العلامات الإعرابية، من دون أن يؤدّي ذلك إلى تردّدٍ في معرفة الفعل والفاعل والمفعول به، لأنّ التّحليل المنطقيّ لا يرى في ذلك أيّ اختلافٍ،[63]نحو قولنا: (محمّداً أحبَّ خالدٌ) و(أحبَّ محمداً خالدٌ) و(أحبَّ خالدٌ محمّداً).

وتؤدّي الأصوات الصّائتة دوراً جليّاً في منح اللّغة المرونة والخصوبة، وجعل بعض المباحث البلاغية مثل التقديم والتأخير والحذف تكتسب قيمتها الدلاليّة.

فاللّغة العربيّة من اللّغات التي لا يفرض فيها النّحو أيّ نظامٍ إجباريٍّ، ولا تتأثّر العلاقة المنطقيّة التي بين كلمات الجملة الواحدة بشيءٍ إذا غيّرنا وضعها.

أمّا المورفيمات الترتيبية فيمكن أن نعثر عليها في بعض الأمثلة القليلة جداً، من ذلك قولنا:

(أغضبتْ ليلى سلمى)؛ إنّ عدم وجود أصواتٍ صائتة دالّة على معانٍ إعرابيّة يجعل القارئ يستعين بموقع الكلمتين لفهم الجملة، والموقع يقتضي أن يكون الفاعل مقدّماً على المفعول به.

وما تجدر الإشارة إليه هو أنّهم " إنّما رفعوا الفاعل ونصبوا المفعول لقلّة الفاعلين وكثرة المفعولين، فجعلوا الفتح فيما يكثر والضّمّ فيما يقلّ، لئلاّ يكثر في كلامهم ما يستثقلون ... "[64]

ومثل ذلك قولنا: (كأنّ موسى كسرى)، فعدم ظهور أصوات صائتة تدلّ على معانٍ إعرابيّةٍ يجعل القارئ يلجأ في فهم دلالة الجملة إلى موقع كلماتها، فالحرف المشبه بالفعل (كأنّ) يدخل على الجملة الاسمية فينصب الأول ويسمّى اسمها، ويبقى الثاني مرفوعاً ويسمّى خبرها، وذلك يعني أن الموقع الطبيعي لاسم (كأنّ) هو أن يكون مقدّماً على خبرها.

وهذا ما يوضّح لنا جليّاً دور الحركات في التّفريق بين المعاني النّحويّة للجملة ، فالفاعل مرفوعٌ والمفعول به منصوبٌ والمضاف إليه مجرورٌ وإنْ تناوبوا المواقع في الجملة الواحدة .

أثر الأصوات الصّائتة في التمييز بين الفصائل النّحويّة:

لا يقف دور الأصوات الصّائتة بوصفها حركاتٍ إعرابيّةً على التّمييز بين معاني النّحو، بل تعدّ أيضاً أداةً للتّفريق بين طائفةٍ من الفصائل النّحويّة؛ ويراد بها المعاني التي يعبّر عنها بوساطة دوال النّسبة، فالنوع والعدد والشخص والزمن والحالة الفعلية والتبعية والغاية والآلة ... إلخ[65]، كلّها فصائل نحويّة في اللّغات تسعى دوال النسبة إلى التعبير عنها؛ والفصائل النّحويّة هي التي تحدّد خصائص الكلمة على مستوى الصيغة الصرفيّة والتّركيب النّحويّ.

ويستطيع كلٌّ منا أن يتصوّر ضخامة عددها وتنوّع مذاهبها بالرجوع إلى معارفه اللغويّة؛ إذ يختلف عددٌ من دوالِّ النّسبة تبعاً للغات، ويتباين أيضاً عدد الفصائل، فكلّما ضؤل نحْو اللّغة قلّت الفصائل النّحويّة فيها.

---

[63] – ينظر: اللّغة ، ج فندريس ، ص187 .

[64] – ابن جنّي.أبو الفتح عثمان. المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني. تح: محمد عبد القادر أحمد عطا(بيروت، دار الكتاب العلمية، ط 1،1999) ص 182 .

[65] ـ اللغة، فندريس، ص 125.

وتفرّق الأصوات الصّائتة بين طائفة من الفصائل اللغويّة، نذكر منها:

1- **التمييز بين ثلاثة أنواعٍ من ضمير الرّفع المتّصل (التاء المتحرّكة)**، نحو: [66]

(تِ) في (رسمْتِ) : ضمير الفاعل المخاطب المؤنّث (الشّخص الأوّل).

(تُ) في (رسمْتُ) : ضمير الفاعل المتكلّم (الشّخص الثّاني).

(تَ) في (شربْتَ) : ضمير الفاعل المخاطب المذكّر (الشّخص الثّالث).

2- **التمييز بين أربعة أنواعٍ من ضمير النّصب المتّصل (كاف الخطاب)، نحو:**[67]

(كِ) في (أحبّكِ) ضمير المفعول المخاطب المؤنّث.

(كُ) في (أحبّكم) ضمير المفعول المخاطب الجمع (مع إضافة لاحقة الميم بوصفها علامة جمع الذّكور).

(كَ) في (أحبّكَ) ضمير المفعول المخاطب المذكّر.

(كُ) في (أحبّكنَّ) ضمير المفعول المخاطب الجمع (مع إضافة لاحقة النّون بوصفها علامة جمع الإناث).

وهكذا نجد كيف تؤدّي الأصوات الصائتة دوراً جلّياً في التميز بين أنواع التاء المتحرّكة وكاف الخطاب، وذلك وفق المخاطب المقصود بالكلام.

نتائج البحث:

ممّا تقدّم نعرض النّتائج الآتية:

- إنّ طبيعة الأصوات الصّائتة من حيث التحوّل والانقلاب جعل علماء اللّغة يختلفون في وضع مصطلحٍ جامعٍ يشتمل صفاتها، ويعبر عن خصوصيتها.

- إنّ من أصول العربيّة الدلالة بالصّوائت على المعاني، وما كان للعرب أن يهتموا بدراستها ويولوها أهمية جليّة، وهي زوائد كما وصفها بعض النّحويين، وخاصةً أنّ لغتنا لغة إيجازٍ وإعجازٍ، وقد اعتاد العرب الإيجاز والتخفيفَ في القول والحذفَ في الكلم، إن لم تكن الحاجة ملحّةً إلى ذكر المحذوف.

- إنّ مصطلحي (الفتحة والنّصبة) هما مصطلحٌ واحدٌ، لكنّ النّحويّين يرون أنّ (النّصبة) هي الأثر الذي يجلبه العامل، في حين يرى الصّوتيّون أنّها صوتٌ صائتٌ قصيرٌ، له وظيفةٌ لغويّةٌ، والكلام ذاته ينطبق على (الكسرة والجرّة) و (الضّمّة والرّفعة).

- إنّ تركيز علمائنا القدماء انصبّ على الأصوات الصّائتة الطّويلة من دون الأصوات الصّائتة القصيرة التي عدّوها زوائدَ، على الرّغم من إدراكهم الدّورَ الذي تقوم به في البناء الصّوتيّ للكلمة، بينما تمثّل الأصوات الصّائتة الطّويلة جزءاً من نظام الأصوات، على الرّغم من وصفهم إيّاها بالأصوات الضّعيفة المعتلّة كثيرة الانقلاب والتّغيّر والسّقوط في أثناء التّصريف.

[66] – ينظر: في الأصوات اللّغويّة ، دراسة في أصوات المدّ العربيّة، د. غالب فاضل المطّلبي، ص 258 .

[67] – ينظر: في الأصوات اللّغويّة ، دراسة في أصوات المدّ العربيّة، د. غالب فاضل المطّلبي، ص 258 .

– إنّ الأدلّة على دلالة الأصوات الصّائتة على المعاني الإعرابيّة كثيرة، ولعلّ ما يرجّح هذا الرّأي هو تمييز العرب بين حركات الإعراب التي تقدّم مقولاتٍ نحويّة، وحركات البناء التي لا تحمل أيّة دلالةٍ نحويّة، فلو كانت الحركات من الزّوائد ، لما كان من المهمّ جدّاً أن يفرّقوا بين حركات البناء والإعراب.

– إن الأصوات الصّائتة وترتيبها هي المورفيمات التي تعبّر عن مقولات نحويّة.

– إنّ أثر الأصوات الصّائتة (القصيرة والطّويلة) جليٌّ في تقديم بعض المقولات النّحويّة كالإسناد والإضافة (التبعيّة) والتنكير ووقوع الحدث.

– تسهم الأصوات الصّائتة في أداء بعض المعاني النّحويّة كالفاعليّة والإضافة والمفعوليّة.

– تمنح الأصوات الصّائتة الكلمات الحرّيّة في تغيير موقعها لغاياتٍ دلاليّة من دون أن تفقد مواقعها الإعرابيّة.

– تؤدّي الأصوات الصّائتة دوراً في التمييز بين طائفة من الفصائل النّحويّة مثل أنواع ضمائر الرّفع المتحرّكة (تاء الفاعل) وضمائر النّصب المتحرّكة (كاف الخطاب).

المصادر والمراجع

- ✓ إحياء النّحو ، إبراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، (1937م).
- ✓ الأصول في النّحو، ابن السرّاج، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1 (1405هـ، 1985م).
- ✓ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد مرتضى الزّبيدي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ط1 (د.ت) ، مادّة (لين).
- ✓ تهذيب اللّغة، أبو منصور الأزهريّ، حقّقه وقدّم له: عبد السّلام محمّد هارون، راجعه: محمّد علي النّجّار، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، (1384هـ، 1964م).
- ✓ الحركات في اللّغة العربيّة، د. زيد خليل القرالة. (إربد: جامعة آل البيت، عالم الكتب الحديث للنشر، ط1، 2004م).
- ✓ الخصائص، ابن جنّيّ، تح: محمّد علي النّجّار، دار الكتاب العربيّ، بيروت، (د.ت).
- ✓ الخليل بن أحمد الفراهيدي " أعماله ومنهجه" ، د. مهدي المخزومي، دار الرّائد العربيّ، بيروت، ط2 (1406هـ، 1986م).
- ✓ دراسات في فقه اللّغة ، محمّد الأنطاكيّ ، دار الشّرق العربيّ ، بيروت ، ط4 (د. ت).
- ✓ دراسة الصّوت اللّغويّ ، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1 (1396هـ، 1976م).
- ✓ رسالة أسباب حدوث الحروف، الشيخ ابن سينا، تح: محمّد حسن الطيّان و يحيى مير علم، تقديم ومراجعة: د. شاكر الفحّام و أحمد راتب النّفاخ، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط1 (1403هـ، 1983م).
- ✓ سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جنّيّ، تح: حسن هنداويّ، دار القلم، دمشق، ط1(1405 هـ، 1985م).
- ✓ شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ، ابن عقيل العقيليّ الهمذانيّ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السّعادة ، مصر ، ط14(1385 هـ ، 1965م).
- ✓ شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدّين الإستراباذيّ ، تح: محمّد نور الحسن، محمّد الزّفزاف، محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، (د. ت).
- ✓ علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة ، (1420هـ ، 2000م).
- ✓ علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- ✓ فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرّفاعي ، الرّياض ، ط2 (1424هـ ،1983 م).

- ✓ فقه اللّغة المقارن ، د. إبراهيم السّامرائي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 (1978م).
- ✓ فقه اللّغة في الكتب العربيّة ، د. عبده الرّاجحي ، دار النّهضة العربيّة ، بيروت، (1979م).
- ✓ الفكر الصّوتي عند ابن دريد والكوفيين، د. خليل إبراهيم العطيّة، دار الشؤون الثّقافيّة العامّة، الموسوعة الثّقافيّة، بغداد، (2008م).
- ✓ في الأصوات اللّغويّة ، دراسة في أصوات المدّ العربيّة، د. غالب فاضل المطلبي. (بغداد: وزارة الثّقافة والإعلام، 1984م).
- ✓ كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السّامرّائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1 (1408هـ، 1988م).
- ✓ الكتاب، سيبويه، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط 4 (1425هـ، 2004م).
- ✓ اللّغة، ج . فندريس ، تعريب : عبد الرّحمن الدّواخليّ و محمّد القصّاص، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، ط1 (1950م).
- ✓ المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جنّيّ، تح: علي النّجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، القاهرة، ط1 (1969م).
- ✓ المحكم في نقط المصاحف ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني ، تح: د. عزّة حسن ، دار الفكر، دمشق ، ط2 (1407هـ، 1986م).
- ✓ المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، د. رمضان عبد التوّاب، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1985م).
- ✓ معاني القرآن، أبو زكريا الفرّاء، تح: أحمد يوسف نجاتي و محمّد علي النّجّار، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط1 (1955، 1972م).
- ✓ المقتضب، أبو العبّاس المبرّد ، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- ✓ من أسرار اللّغة ، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، ط7 (1406 هـ ، 1985م).
- ✓ مناهج البحث في اللّغة، د. تمّام حسّان، (الدّار البيضاء: دار الثّقافة، ط2، 1394هـ، 1974م).
- ✓ المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني، ابن جنّي.أبو الفتح عثمان. تح: محمد عبد القادر أحمد عطا(بيروت، دار الكتاب العلمية، ط 1،1999).
- ✓ الوجيز في فقه اللّغة ، محمّد الأنطاكيّ ، مكتبة دار الشّرق ، بيروت، ط3 (د . ت).

Consonants and their impact on the meanings of grammar

D. Hend kherbek*
Dr. Safwan Salloum**

ABSTRACT

The phonetic and grammatical lessons are closely linked. As grammarians based their explanations on some grammatical issues based on phonology، and despite the importance of this topic، it did not receive the attention it deserves from the ancient and modern grammarians. Their opinions differed regarding the significance of the vowels on the inflectional meanings or their lack of significance، so a group of them counted them as inflectional appendages and nothing else، while others saw that the inflectional movements show the meanings of the nouns that are active، passive and genitive; Which does not carry in its buildings and images what indicates these meanings The grammarians devoted a part of their studies to these consonants، focusing on the effect brought by the factor، presenting the linguistic explanation of the consonants related to the physiological aspect، and the manner in which these consonants are pronounced. On the other hand، phonetics focused on the linguistic functions of the phonemes.

Keywords: consonants، grammatical meanings، grammatical families

* **D .r. at the faculty of Arts and humanities –Tishreen university – lattakia.**

** **- D .r. at the faculty of Arts and humanities –Tishreen university – Lattakia.**